لا نقيد او نكلمنا فيريدونه ليفدوا انفسهم عما يرون من المخاوف فلا اي
فيستطيعون ذلك انهم يستطيعون لانهم غير سالمين لاعضالهم تنقاد
بها من شدة ما لحقتهم لانفسهم فيقول الله تعالي اي للساجدين عبادي
ارفعوا رؤسكم فقد جعلت بدل كل رجل منكم رجلا من اليهود والنصارى
في النار قال ابو بردة فحدثت هذا الحديث عمر بن عبد العزيز فقال
لي والله الذي لا اله الا هو لقد حدثك ابوك بهذا الحديث فحلف له
ثلاثة ايمان فقال ما سمعت في اهل التوحيد حديثا هو احب الي من هذا
واما غير الساجدين فعن ابن مسعود تعقم اصلابهم اي ترد عظامهم
بها مفاصل لا تنثني عند الرفع والخفض وفي الحديث ويبقى اصلابهم
طبقا واحدا اي فقارة واحدة وقوله تعالي خاشعة حال من مرفوع
يدعون وقوله تعالي ابصارهم فاعل به ونسب الخشوع للابصار لان ما في
القلب يعرف في العين وذلك ان المؤمنين يرفعون رؤسهم من السجود
ووجوههم اضوا من الشمس ووجوه الكافرين والمنافقين سود مظلمة
ترهقهم اي تغشاهم ذلة اي عظيمة لانهم استعملوا الاعضا التي اعطاهموها
الله سبحانه ليتقربوا بها في دار العمل في غير طاعته وقد اي
والحال انهم قد كانوا يدعون الي السجود اي في الدنيا من كل داع
يدعوا الينا وقال ابراهيم التيمي اي يدعون بالاذان والاقامة فيابون
وقوله تعالي وهم سالمون اي معافون اصحا حال من مرفوع يدعون
الثانية وقال سعيد بن جبير كانوا يسمعون حي على الفلاح فلا
يجيبون وقال كعب الاحبار والله ما نزلت هذه الاية الا في الذين
يتخلفون عن الجماعات ولما خوف الكفار بعظمة يوم القيمة زاد في
التخويف بما عنده وفي قدرته فقال تعالي لنبيه صلى الله عليه وسلم
فذرني اي اتركني على اي حالة اتفقت ومن يكذب اي يدفع
التكذيب

٢٩

التكذيب لمن يتلوا ما جددت انزاله من كلامي القديم علي اي حالة كان
ايقاعه وافرد الضمير نظرا علي تهديد كل واحد من المكذبين بهذا الحديث
اي القران اي خل بيني وبينهم لا تشغل قلبك به فاني اكفيك امره
لانه لا مانع منه فلا تهتم به اصلا سنستدرجهم اي سناخذهم بعظمتنا
علي التدريج لا علي غرة الي عذاب لا شك فيه من حيث اي من جهات
لا يعلمون اي لا يتجدد لهم علم بها في وقت من الاوقات فهذا بوابو هـ
بدر وقال ابو روق كلما احدثوا خطيئة جددنا لهم نعمة وانسيناهم
الاستغفار وقال سفيان الثوري نسبغ عليهم النعم وننسيهم الشكر
وقال الحسن كم مستدرج بالاحسان اليه وكم مفتون بالثنا عليه وكم
مغرور بالستر عليه وقال ابن عباس سنمكر بهم وروي ان رجلا من
بني اسرائيل قال يا رب كم اعصيك وانت لا تعاقبني فاوحى الله الي نبي
زمانهم ان قل له كم من عقوبة لي عليك وانت لا تشعر ان جمود عينيك
وقساوة قلبك استدراج مني وعقوبة لو عقلت والاستدراج ترك
المعاجلة واصله النقل من حال الي حال كالتدرج ومنه قيل درجات
وهي منزلة بعد منزلة واستدرج فلان فلانا اي استخرج ما عنده
قليلا قليلا ويقال درجه الي كذا واستدرجه معناه ادناه منه على
التدريج فتدرج ومعنى الاية انما انعمنا عليهم اعتقدوا ان ذلك
الانعام تفضيلا لهم على المؤمنين وهو في الحقيقة سبب لهلاكهم واملي
لهم اي امهلهم واطيل المدة كقوله تعالي انما نملي لهم ليزدادوا اثما
والملاوة المدة من الدهر واملي الله له اي اطال له والملوان الليل
والنهار وقيل لا اعاجلهم بالموت والمعنى واحد والملا مقصورا الارض
الواسعة سميت بها لامتدادها ان كيدي اي ستري لاسباب الهلاك
عمن اريد هلاكه وابدا ذلك في ملابس الاحسان متين اي قوي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)